

The Word for Today	الكلمة لهذا اليوم
Deuteronomy 31:1–32:33	سفر التثنية 31:1 - 32:33
#wt_c20_us114	الحلقة الإذاعية رقم: 610
Pastor Chuck Smith	الرأعي تشك سميث

[المقدمة]

(مقدم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك، صديقي المستمع، في حلقة جديدة من البرنامج الإذاعي "الكلمة لهذا اليوم". في حلقة اليوم، سنتابع بنعمة الرب دراستنا للسفر الخامس من أسفار العهد القديم إذ سنصغي إلى دراسة تفسيرية لسفر التثنية على فم الرأعي "تشك سميث".

فإن كان لديك كتاب مقدس، نرجو أن تفتحه على الأصحاح الحادي والثلاثين من هذا السفر النفيس (أي سفر التثنية). أما إن لم يكن لديك كتاب مقدس في هذه اللحظة، فما نرجوه منك، يا صديقي، هو أن نصغي بروح الخشوع والصلاة.

هناك مؤمنون كثيرون يعانون فتوراً روحيًا. ولكن لأن الله يحبنا فإنه لا يتركنا في هذا الوضع وهذه الحالة لأن مشيئته لحياتنا هي أن نكون في أفضل صحة روحية ممكنة. وفي حلقة اليوم، سنقرأ عن أمور قد يقوم الله بها لمعالجة فتورنا الروحي وإنضاجنا في الإيمان.

والآن نترككم، أعزائنا المستمعين، مع درس قيم آخر من سفر التثنية ابتداءً بالأصحاح الحادي والثلاثين والعدد الأول درساً أعدّه لنا الرأعي "تشك سميث":

[العظة]
(الراعي "تشكك سميث")

نقرأ، يا أحبائي، في سفر التثنية 31: 1 و 2:

فذهب موسى وكلم بهذه الكلمات جميع إسرائيل، وقال لهم: أنا اليوم ابن مئة وعشرين سنة. لا أستطيع الخروج والدخول بعد، والرب قد قال لي: لا تعبر هذا الأردن.

كان موسى ابن مئة وعشرين سنة آنذاك. وقد تأملنا معاً في رحلة حياته منذ ولادته إلى أن جاء ببني إسرائيل إلى مشارف أرض كنعان. وكما أن موسى لم يتمكن من دخول أرض كنعان بالرغم من أنه كان ممثلاً للشريعة، فإن الشريعة نفسها لا تستطيع أن تقودنا إلى ملء بركة الله. ولكن نعمة الله قادرة أن تفعل ذلك.

ثم يقول موسى للشعب في الأعداد 3 و 6:

الرب الهك هو عابر قدامك. هو يببئ هؤلاء الأمم من قدامك فترثهم. يشوع عابر قدامك، كما قال الرب. ويفعل الرب بهم كما فعل بيسحون وعوج ملكي الاموريين الذين اهلكهما، وبارضيهما. فمتى دفعهم الرب امامكم تفعلون بهم حسب كل الوصايا التي اوصيتكم بها. تشددوا وتشجعوا. لا تخافوا ولا ترهبوا وجوههم، لأن الرب الهك سائر معك. لا يهملك ولا يتركك.

في هذه الأعداد، يطمئن موسى الشعب أنه بعد موته لن يتركهم الرب وحدهم، بل سيعبر امامهم وينصرهم على أعدائهم بقيادة يشوع.

ثم نقرأ في العددين السابع والثامن:

فدعا موسى يشوع، وقال له امام أعين جميع إسرائيل: تشدد وتشجع، لأنك أنت تدخل مع هذا الشعب الأرض التي أقسم الرب لابائهم أن يعطيهم إياها، وأنت تقسمها لهم. والرب سائر امامك. هو يكون معك. لا يهملك ولا يتركك. لا تخف ولا ترتعب.

وهنا، يوكل موسى إلى تلميذه يشوع مسؤولية قيادة الشعب إلى أرض الموعد وتقسيم الأرض بين الأسباط. وهو يشجعه قائلاً له إن الرب سيسير امامه، ويكون معه، ولن يهمله أو يتركه.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 9 13:

وَكَتَبَ مُوسَىٰ هَذِهِ التَّوْرَةَ وَسَلَّمَهَا لِلْكَهَنَةِ بَنِي لَآوِي حَامِلِي تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ، وَلِجَمِيعِ شَيْوُخِ إِسْرَائِيلَ. وَأَمَرَهُمْ مُوسَىٰ قَائِلًا: فِي نَهَايَةِ السَّبْعِ السَّنِينَ، فِي مِيعَادِ سَنَةِ الْإِبْرَاءِ، فِي عِيدِ الْمَظَالِّ، حِينَمَا يَجِيءُ جَمِيعُ إِسْرَائِيلَ لِكِي يَظْهَرُوا أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِكُ فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ، تَقْرَأُ هَذِهِ التَّوْرَةَ أَمَامَ كُلِّ إِسْرَائِيلَ فِي مَسَامِعِهِمْ. إِجْمَعِ الشَّعْبَ، الرِّجَالَ وَالنِّسَاءَ وَالْأَطْفَالَ وَالْعَرِيبَ الَّذِي فِي أَبْوَابِكَ، لِكِي يَسْمَعُوا وَيَتَعَلَّمُوا أَنْ يَتَّقُوا الرَّبَّ إِلَهَكُمْ وَيَحْرُصُوا أَنْ يَعْمَلُوا بِجَمِيعِ كَلِمَاتِ هَذِهِ التَّوْرَةِ. وَأَوْلَادَهُمُ الَّذِينَ لَمْ يَعْرِفُوا، يَسْمَعُونَ وَيَتَعَلَّمُونَ أَنْ يَتَّقُوا الرَّبَّ إِلَهَكُمْ كُلَّ الْأَيَّامِ الَّتِي تَحْيُونَ فِيهَا عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ عَابِرُونَ الْأَرْضَ الَّتِي تَمْتَلِكُوهَا.

إِذَا، فَقَدْ كَتَبَ مُوسَىٰ هَذِهِ التَّوْرَةَ وَسَلَّمَهَا لِلْكَهَنَةِ وَلِجَمِيعِ شَيْوُخِ إِسْرَائِيلَ. وَالْكَلِمَةُ "تَوْرَة" تَعْنِي "شَرِيعَة" أَوْ "قَانُون". وَهِيَ تُشِيرُ إِلَى الْأَسْفَارِ الْخَمْسَةِ الْأُولَى فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ. وَقَدْ أَمَرَهُمْ مُوسَىٰ بِقِرَاءَةِ هَذِهِ التَّوْرَةِ عَلَى مَسَامِعِ كُلِّ الشَّعْبِ حِينَ يَجْتَمِعُونَ فِي سَنَةِ الْإِبْرَاءِ فِي عِيدِ الْمَظَالِّ. بِعِبَارَةٍ أُخْرَى، كَانَ يَنْبَغِي لَهُمْ أَنْ يَفْرَأُوا التَّوْرَةَ مَرَّةً كُلَّ سَبْعِ سِنِينَ. وَكَانَ يَنْبَغِي لِلرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْأَطْفَالَ وَالْعَرَبَاءِ الْمُقِيمِينَ عِنْدَهُمْ أَنْ يَحْضُرُوا فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ إِلَى مَكَانِ بَيْتِ الرَّبِّ وَأَنْ يَسْمَعُوا الشَّرِيعَةَ تُثَلَى عَلَى مَسَامِعِهِمْ. وَهَذَا يُرِينَا أَهْمِيَّةَ تَعْلِيمِ كَلِمَةِ اللَّهِ لِأَبْنَائِنَا مُنْذُ نُعُومَةِ أَطْفَارِهِمْ لِكِي يَتَعَلَّمُوا أَنْ يَتَّقُوا الرَّبَّ إِلَهَهُ وَيَعْمَلُوا بِوَصَايَاهُ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِمْ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 14 18:

وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَىٰ: هُوَذَا أَيَّامُكَ قَدْ قَرَبَتْ لِكِي تَمُوتَ. ادْعُ يَشُوعَ، وَقَفَا فِي خِيْمَةِ الْجَمَاعَةِ لِكِي أُوصِيَهُ. فَانْطَلَقَ مُوسَىٰ وَيَشُوعُ وَوَقَفَا فِي خِيْمَةِ الْجَمَاعَةِ، فَتَرَأَى الرَّبُّ فِي الْخِيْمَةِ فِي عَمُودِ سَحَابٍ، وَوَقَفَ عَمُودُ السَّحَابِ عَلَى بَابِ الْخِيْمَةِ. وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَىٰ: هَا أَنْتَ تَرْفُدُ مَعَ آبَائِكَ، فَيَقُومُ هَذَا الشَّعْبُ وَيَفْجُرُ وَرَاءَ إِلَهَةِ الْأَجْنِبِيِّينَ فِي الْأَرْضِ الَّتِي هُوَ دَاخِلٌ إِلَيْهَا فِي مَا بَيْنَهُمْ، وَيَتْرُكُنِي وَيَتَّكِنُ عَهْدِي الَّذِي قَطَعْتُهُ مَعَهُ. فَيَسْتَعْلُ عَضْبِي عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَأَتْرُكُهُ وَأَحْجُبُ وَجْهِي عَنْهُ، فَيَكُونُ مَأْكَلَةً، وَتُصِيبُهُ شُرُورٌ كَثِيرَةٌ وَشَدَائِدٌ حَتَّى يَقُولَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ: أَمَا لِأَنَّ إِلَهِي لَيْسَ فِي وَسْطِي أَصَابْتَنِي هَذِهِ الشُّرُورُ! وَأَنَا أَحْجُبُ وَجْهِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لِأَجْلِ جَمِيعِ الشَّرِّ الَّذِي عَمَلْتُهُ، إِذِ التَّقَيْتُ إِلَى إِلَهَةٍ أُخْرَى.

وَيَا لَهَا مِنْ نُبُوءَةٍ مُدْهَشَةٍ عَنْ تَمَرُّدِ بَنِي إِسْرَائِيلَ! فَقَدْ أَعْلَنَ الرَّبُّ لِمُوسَىٰ مِنْ جَدِيدٍ أَنَّهُ سَيَرْفُدُ كَمَا رَفَدَ آبَاؤُهُ. وَهُوَ يَأْمُرُهُ أَنْ يَدْعُو يَشُوعَ إِلَى بَابِ خِيْمَةِ الْجَمَاعَةِ لِكِي يُوصِيَهُ. ثُمَّ يُعْلِنُ الرَّبُّ لِمُوسَىٰ عِلْمَهُ الْمُسَبِّقَ بِمَا سَيَفْعَلُهُ الشَّعْبُ بَعْدَ مَوْتِهِ. فَهُمْ سَيَتْرُكُونَ اللَّهَ الْحَقِيقِيَّ

وَيَعْبُدُونَ آلِهَةً غَرِيبَةً بَعْدَ أَنْ يَسْكُنُوا فِي أَرْضِ كَنْعَانَ. لِذَلِكَ، سَوْفَ تُصِيبُهُمْ لَعْنَاتُ كَثِيرَةٍ وَيَدُلُّونَ بِأَيْدِيهِمْ أَعْدَائِهِمْ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 19 23:

فَالآنَ اكْتُبُوا لَأَنْفُسِكُمْ هَذَا النَّشِيدَ، وَعَلِّمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِيَّاهُ. ضَعَهُ فِي أَفْوَاهِهِمْ لِكَيْ يَكُونَ لِي هَذَا النَّشِيدُ شَاهِدًا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ. لِأَنِّي أَدْخَلْتُهُمُ الْأَرْضَ الَّتِي أَقْسَمْتُ لِآبَائِهِمْ، الْفَائِضَةَ لِبَنًا وَعَسَلًا، فَيَأْكُلُونَ وَيَشْبَعُونَ وَيَسْمَنُونَ، ثُمَّ يَلْتَفِتُونَ إِلَى آلِهَةِ أُخْرَى وَيَعْبُدُونَهَا وَيَزْدَرُونَ بِي وَيَنْكُثُونَ عَهْدِي. فَمَتَى أَصَابَتْهُ شُرُورٌ كَثِيرَةٌ وَشِدَائِدٌ، يُجَاوِبُ هَذَا النَّشِيدَ أَمَامَهُ شَاهِدًا، لِأَنَّهُ لَا يَنْسَى مِنْ أَفْوَاهِهِ نَسْلِيهِ. إِنِّي عَرَفْتُ فِكْرَهُ الَّذِي يَفْكُرُ بِهِ الْيَوْمَ قَبْلَ أَنْ أَدْخُلَهُ إِلَى الْأَرْضِ كَمَا أَقْسَمْتُ. فَكَتَبَ مُوسَى هَذَا النَّشِيدَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَعَلَّمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِيَّاهُ. وَأَوْصَى يَشُوعَ بَنَ نُونٍ وَقَالَ: تَشَدَّدْ وَتَشَجَّعْ، لِأَنَّكَ أَنْتَ تَدْخُلُ بِنَبِيِّ إِسْرَائِيلَ الْأَرْضَ الَّتِي أَقْسَمْتُ لَهُمْ عَلَيْهَا، وَأَنَا أَكُونُ مَعَكَ.

إِذْنًا فَقَدْ أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى بِكِتَابَةِ نَشِيدٍ. (وَسَنَقْرَأُ هَذَا النَّشِيدَ فِي الْأَصْحَاحِ التَّالِي). وَقَدْ أَمَرَهُ أَيْضًا بِأَنْ يُعَلِّمَ هَذَا النَّشِيدَ لِلشَّعْبِ إِلَى أَنْ يَحْفَظُوهُ. وَفِي هَذَا النَّشِيدِ، يُبْنَى اللهُ شَعْبَهُ بِمَا سَيَحْدُثُ بَعْدَ دُخُولِهِمْ أَرْضَ كَنْعَانَ. فَهُمْ سَيَكْسِرُونَ عَهْدَهُ وَيَعْبُدُونَ آلِهَةً أُخْرَى. وَعِنْدَمَا تَأْتِي عَلَيْهِمُ الضِّيقاتُ وَاللَّعْنَاتُ سَيُنْشِدُونَ هَذَا النَّشِيدَ. وَفَجْأَةً، سَيُذْرِكُونَ مَعْنَاهُ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ سَبَبَ هَذِهِ الضِّيقاتِ وَاللَّعْنَاتِ الَّتِي أَصَابَتْهُمْ هُوَ ابْتِعَادُهُمْ عَنِ اللهِ الْحَيِّ. وَبَعْدَ أَنْ انْتَهَى الرَّبُّ مِنْ حَدِيثِهِ مَعَ مُوسَى، قَالَ لِيَشُوعَ: "تَشَدَّدْ وَتَشَجَّعْ، لِأَنَّكَ أَنْتَ تَدْخُلُ بِنَبِيِّ إِسْرَائِيلَ الْأَرْضَ الَّتِي أَقْسَمْتُ لَهُمْ عَلَيْهَا، وَأَنَا أَكُونُ مَعَكَ".

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 24 30:

فَعِنْدَمَا كَمَلَ مُوسَى كِتَابَةَ كَلِمَاتِ هَذِهِ التَّوْرَةِ فِي كِتَابٍ إِلَى تَمَامِهَا، أَمَرَ مُوسَى اللَّاوِيِّينَ حَامِلِي تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ قَائِلًا: خُذُوا كِتَابَ التَّوْرَةِ هَذَا وَضَعُوهُ بِجَانِبِ تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ إِلَيْكُمْ، لِيَكُونَ هُنَاكَ شَاهِدًا عَلَيْكُمْ. لِأَنِّي أَنَا عَارِفٌ تَمَرُّدَكُمْ وَرِقَابَتَكُمْ الصُّلْبَةَ. هُوَذَا وَأَنَا بَعْدَ حَيِّ مَعَكُمْ الْيَوْمَ، قَدْ صِرْتُمْ تُقَاوِمُونَ الرَّبَّ، فَكَمْ بِالْحَرِيِّ بَعْدَ مَوْتِي! اجْمَعُوا إِلَيَّ كُلَّ شَيْوَخِ أَسْبَاطِكُمْ وَعَرَفَاءِكُمْ لِأَنْطِقَ فِي مَسَامِعِهِمْ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ، وَأَشْهَدَ عَلَيْهِمُ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ. لِأَنِّي عَارِفٌ أَنْكُمْ بَعْدَ مَوْتِي تَقْسِدُونَ وَتَزِيغُونَ عَنِ الطَّرِيقِ الَّذِي أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ، وَيُصِيبُكُمْ الشَّرُّ فِي آخِرِ الْأَيَّامِ لِأَنَّكُمْ تَعْمَلُونَ الشَّرَّ أَمَامَ الرَّبِّ حَتَّى تُعِظُوهُ بِأَعْمَالِ أَيْدِيكُمْ. فَتَنْطِقَ مُوسَى فِي مَسَامِعِ كُلِّ جَمَاعَةٍ إِسْرَائِيلَ بِكَلِمَاتِ هَذَا النَّشِيدِ إِلَى تَمَامِهِ:

وَنَاحِظْ هُنَا، يَا أَصْدِقَائِي، أَنَّ مُوسَى نَقَدَ كُلَّ مَا أَمَرَهُ الرَّبُّ بِهِ. فَقَدْ كَتَبَ أَسْفَارَ التَّوْرَةِ الْخَمْسَةَ بِمَا فِيهَا النَّشِيدَ الْمَذْكُورَ، وَأَمَرَ الْكَهَنَةَ أَنْ يَضَعُوهَا بِجَانِبِ تَابُوتِ الْعَهْدِ لِتُعْلَنَ عَنْ إِحْسَانَاتِ الرَّبِّ وَتُحَدَّرَ الشَّعْبَ مِنْ عُقُوبَةِ كَسْرِ الْعَهْدِ. وَقَدْ دَعَا مُوسَى كُلَّ نُوَّابِ الشَّعْبِ إِلَيْهِ لِكَيْ يَتْلُو عَلَى مَسَامِعِهِمْ كَلِمَاتِ هَذَا النَّشِيدِ لِيَقُومُوا بِدَوْرِهِمْ بِتَعْلِيمِهِ لِلشَّعْبِ.

وَنَنْتَقِلُ الْآنَ، يَا أَحِبَّائِي، إِلَى الْأَصْحَاحِ الثَّانِي وَالثَّلَاثِينَ مِنْ سِفْرِ التَّنْبِيَةِ فَنَقْرَأُ فِيهِ كَلِمَاتِ ذَلِكَ النَّشِيدِ. وَيَبْتَدِئُ النَّشِيدُ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ إِذْ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 1 4:

انصتي أَيُّهَا السَّمَاوَاتُ فَاتَكَلَّمِي، وَتَسْمَعِ الْأَرْضُ أَقْوَالَ فَمِي. يَهْطَلُ كَالْمَطَرِ تَعْلِيمِي، وَيَقْطُرُ كَالنَّدَى كَلَامِي. كَالطَّلِّ عَلَى الْكَلَاءِ، وَكَالْوَابِلِ عَلَى الْعُشْبِ. إِنِّي بِاسْمِ الرَّبِّ أَنَادِي. أَعْطُوا عِظْمَةً لِإِلَهِنَا. هُوَ الصَّخْرُ الْكَامِلُ صَنِيعُهُ. إِنَّ جَمِيعَ سَبْلِهِ عَدْلٌ. إِلَهُ أَمَانَةٍ لَا جُورَ فِيهِ. صَدِيقٌ وَعَادِلٌ هُوَ.

وَلَعَلَّكَ لَاحِظَتْ، يَا صَدِيقِي، أَنَّ مُوسَى يَلْفِتُ انْتِبَاهَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى أَنَّ إِلَهَهُ هُوَ الَّذِي أُوحِيَ إِلَيْهِ بِكَلِمَاتِ هَذَا النَّشِيدِ. وَهُوَ يَدْعُو السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ (أَيَّ كُلِّ الْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ) لِتَكُونَ شَاهِدَةً عَلَى هَذَا الشَّعْبِ إِذَا كَسَرَ الْعَهْدَ. وَيُوصَفُ تَعْلِيمُ الرَّبِّ هُنَا بِأَنَّهُ يَهْطَلُ كَالْمَطَرِ وَيَقْطُرُ كَالنَّدَى. فَكَمَا أَنَّ الْمَطَرَ يَرْوِي الْعُشْبَ وَيُحْيِيهِ، فَإِنَّ كَلَامَ الرَّبِّ يَرْوِي الْقَلْبَ وَيُحْيِي النَّفْسَ. وَتَجِدُ هُنَا أَيْضًا صِفَاتٍ عَدِيدَةً لِلرَّبِّ الْإِلَهَةِ. فَهُوَ "الصَّخْرُ" لِأَنَّهُ هُوَ الْأَسَاسُ الْمَتِينُ الَّذِي يَرْتَكِزُ عَلَيْهِ شَعْبُهُ. وَهُوَ "الْكَامِلُ صَنِيعُهُ" بِمَعْنَى أَنَّ أَعْمَالَهُ كَامِلَةٌ لَا نَقْصَ فِيهَا وَلَا عَيْبَ. وَهُوَ إِلَهُ عَادِلٌ، وَأَمِينٌ، وَصَدِيقٌ، وَلَا جُورَ فِيهِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْعَدَدَيْنِ الْخَامِسِ وَالسَّادِسِ:

أَفْسَدَ لَهُ الَّذِينَ لَيْسُوا أَوْلَادَهُ عَيْنَهُمْ، جِيلٌ أَعْوَجُ مُلْتَوٍ. الرَّبُّ تَكَافُونَ بِهَذَا يَا شَعْبًا غَيِّبًا غَيْرَ حَكِيمٍ؟ أَلَيْسَ هُوَ أَبَاكَ وَمُقْتَنِيكَ، هُوَ عَمَلُكَ وَأَنْشَاكَ؟

وَهَذَا الْكَلَامُ هُوَ، يَا صَدِيقِي، نُبُوَّةٌ عَنِ الشَّرُورِ الَّتِي سَيَفْعَلُهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ. لِذَلِكَ فَإِنَّهُمْ يُوصَفُونَ هُنَا بِأَنَّهُمْ جِيلٌ أَعْوَجُ، وَمُلْتَوٍ، وَغَيِّبٌ، وَغَيْرُ حَكِيمٍ. وَلَا تَهْمُ سَيَقَابِلُونَ إِحْسَانَاتِ الرَّبِّ بِالْبُعْدِ عَنْهُ وَعِبَادَةَ إِلَهَةٍ أُخْرَى، فَإِنَّ مُوسَى يَقُولُ لَهُمْ مُوَبَّحًا: "الرَّبُّ تَكَافُونَ بِهَذَا!"

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 7 14:

أَذْكَرُ أَيَّامَ الْقَدَمِ، وَتَأَمَّلُوا سِنِّي دَوْرَ فِدْوَرٍ. إِسْأَلُ أَبَاكَ فَيُخْبِرُكَ، وَشَيْوُخَكَ فَيَقُولُوا لَكَ. حِينَ قَسَمَ الْعَلِيُّ لِلْأَمَمِ، حِينَ فَرَّقَ بَنِي آدَمَ، نَصَبَ نَحْوَمًا لِشُعُوبٍ حَسَبَ عَدَدِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. إِنَّ قِسْمَ الرَّبِّ هُوَ شَعْبُهُ. يَعْقُوبُ حَبْلُ نَصِيبِهِ. وَجَدَهُ فِي أَرْضِ قَفْرٍ، وَفِي خَلَاءٍ مُسْتَوْحِشٍ خَرِبٍ. أَحَاطَ بِهِ

وَلَا حِطَّةَ وَصَانَهُ كَحَدَقَةِ عَيْنِهِ. كَمَا يُحَرِّكُ النَّسْرُ عُشَّهُ وَعَلَى فِرَاحِهِ يَرَفُّ،
 وَيَبْسُطُ جَنَاحِيَهُ وَيَأْخُذُهَا وَيَحْمِلُهَا عَلَى مَنَاقِبِهِ، هَكَذَا الرَّبُّ وَحَدَّهُ اقْتَادَهُ
 وَلَيْسَ مَعَهُ إِلَهٌ أُجْنِبِيٌّ. أَرْكَبُهُ عَلَى مُرْتَفَعَاتِ الْأَرْضِ فَأَأْكُلُ ثِمَارَ
 الصَّخْرَاءِ، وَأَرْضَعُهُ عَسَلًا مِنْ حَجَرٍ، وَزَيْتًا مِنْ صَوَّانِ الصَّخْرِ، وَزَبْدَةً
 بَقَرٍ وَلَبَنَ عَنَمٍ، مَعَ شَحْمِ خِرَافٍ وَكِبَاشٍ أَوْلَادِ بَاشَانَ، وَثِيُوسٍ مَعَ دَسَمٍ
 لُبِّ الْحِنِطَةِ، وَدَمِ الْعِنَبِ شَرِبْتُهُ حَمْرًا.

يَحْتُ مُوسَى الشَّعْبَ فِي هَذِهِ الْأَعْدَادِ عَلَى الْعَوْدَةِ بِذِكْرَتِهِمْ إِلَى الْمَاضِي لِيَتَذَكَّرُوا
 رِعَايَةَ الرَّبِّ لَهُمْ مُنْذُ عَهْدِ آبَائِهِمْ. وَهُوَ يُشَبِّهُ عِنَايَةَ اللَّهِ لَشَعْبِهِ بِمَا يَفْعَلُهُ النَّسْرُ لِفِرَاحِهِ. فَكَمَا أَنَّ
 النَّسْرَ يُحَرِّكُ عُشَّهُ لِكَيْ يُرْغِمَ فِرَاحَهُ عَلَى تَرْكِ الْعُشِّ وَتَعْلَمَ التَّحْلِيْقَ، فَإِنَّ اللَّهَ يَسْمَحُ بِأَنْ نَجْتَازَ
 فِي أَوْقَاتٍ صَعْبَةٍ لِكَيْ يُخْرِجَنَا مِنْ حَالَةِ الْفُتُورِ الرُّوحِيِّ وَيُنَمِّينَا فِي الْإِيمَانِ. لِذَلِكَ، عِنْدَمَا
 يُحَرِّكُ اللَّهُ عُشَّكَ، عَزِيزِي الْمُسْتَمْعِ، لَا تَضْطَرْبْ، بَلْ اعْلَمْ أَنَّ الرَّبَّ الْإِلَهَ يُرِيدُ أَنْ يُنَمِّيكَ فِي
 إِيْمَانِكَ وَأَنْ يُعَلِّمَكَ التَّحْلِيْقَ وَالطَّيْرَانَ (بِالْمَعْنَى الرُّوحِيَّةِ لِلْكَلِمَةِ).

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 15 18:

فَسَمِنَ يَشُورُونَ وَرَفَسَ. سَمِنْتَ وَعَظَمْتَ وَاكْتَسَيْتَ شَحْمًا! فَرَفَضَ الْإِلَهَ
 الَّذِي عَمِلَهُ، وَعَبِيَ عَنِ صَخْرَةٍ خَلَّاصِهِ. أَغَارُوهُ بِالْأَجَانِبِ، وَأَغَظُوهُ
 بِالْأَرْجَاسِ. دَبَحُوا لِأَوْتَانٍ لَيْسَتْ لِلَّهِ. لِإِلَهَةٍ لَمْ يَعْرِفُوهَا، أَحْدَاثٌ قَدْ جَاءَتْ
 مِنْ قَرِيبٍ لَمْ يَرَهْبَهَا آبَاؤُكُمْ. الصَّخْرُ الَّذِي وَلَدَكَ تَرَكْتَهُ، وَتَسَيْتَ اللَّهُ الَّذِي
 أَبْدَاكَ.

يُشَبِّهُ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ هُنَا بِحَيَوَانَ جَامِحٍ رَعَاهُ الرَّاعِي أَفْضَلَ رِعَايَةٍ وَأَطْعَمَهُ
 أَفْضَلَ طَعَامٍ حَتَّى سَمِنَ وَاكْتَسَى شَحْمًا. وَبَدَلًا مِنْ أَنْ يُطِيعَ رَاعِيَهُ، رَفَضَهُ وَابْتَعَدَ عَنْهُ. وَعَلَى
 نَحْوِ مُشَابِهِ، بَدَلًا مِنْ أَنْ يَشْكُرَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الرَّبَّ عَلَى رِعَايَتِهِ لَهُمْ، اخْتَارُوا أَنْ يَتْرَكُوهُ وَأَنْ
 يَعْبُدُوا إِلَهَةً غَرِيبَةً. وَلَكِنَّ الرَّبَّ يَغَارُ عَلَى مَجْدِهِ وَعَلَى شَعْبِهِ. لِذَلِكَ، نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 19 27:

فَرَأَى الرَّبُّ وَرَدَّلَ مِنَ الْغَيْظِ بَنِيهِ وَبَنَاتِهِ. وَقَالَ: أَحْبَبْتُ وَجْهِي عَنْهُمْ،
 وَأَنْظُرُ مَاذَا تَكُونُ آخِرَتُهُمْ. إِنَّهُمْ جِيلٌ مُتَقَلِّبٌ، أَوْلَادٌ لَا أَمَانَةَ فِيهِمْ. هُمْ
 أَغَارُونِي بِمَا لَيْسَ إِلَهًا، أَغَظُونِي بِأَبَاطِيلِهِمْ. فَأَنَا أُغِيرُهُمْ بِمَا لَيْسَ
 شَعْبًا، بِأُمَّةٍ غَيْبِيَّةٍ أَغِيظُهُمْ. إِنَّهُ قَدْ اشْتَعَلَتْ نَارٌ بَعْضِي فَتَتَقَدُّ إِلَى الْهَوَايَةِ
 السَّقْلَى، وَتَأْكُلُ الْأَرْضَ وَعَلَّتْهَا، وَتَحْرِقُ أَسْسَ الْجِبَالِ. أَجْمَعُ عَلَيْهِمْ
 شُرُورًا، وَأَنْفِدُ سِهَامِي فِيهِمْ، إِذْ هُمْ خَاوُونَ مِنْ جُوعٍ، وَمَنْهُوْكَوْنَ مِنْ
 حُمَّى وَدَاءٍ سَامٍّ، أُرْسِلُ فِيهِمْ أَنْيَابَ الْوُحُوشِ مَعَ حِمَّةٍ زَوَاحِفِ الْأَرْضِ.
 مِنْ خَارِجِ السَّيْفِ يَنْكُلُ، وَمِنْ دَاخِلِ الْخُدُورِ الرَّعْبَةُ. الْفَتَى مَعَ الْفَتَاةِ
 وَالرَّضِيعُ مَعَ الْأَشْيَبِ. قُلْتُ: أَبَدُّهُمْ إِلَى الزَّوَايَا، وَأَبْطَلُ مِنَ النَّاسِ

ذَكَرَهُمْ. لَوْ لَمْ أَخْفَ مِنْ إِغَاظَةِ الْعَدُوِّ، مِنْ أَنْ يُنْكِرَ أَضْدَادَهُمْ، مِنْ أَنْ
يَقُولُوا: يَدُنَا ارْتَفَعَتْ وَلَيْسَ الرَّبُّ فَعَلَ كُلَّ هَذِهِ.

يَقُولُ مُوسَى لِلشَّعْبِ فِي هَذِهِ الْأَعْدَادِ إِنَّ اللَّهَ سَيُعَاقِبُهُمْ بِشِدَّةٍ بِسَبَبِ تَمَرُدِهِمْ عَلَيْهِ
وَأَتْبَعَادِهِمْ عَنْهُ. فَهُوَ سَيَحْجُبُ وَجْهَهُ عَنْهُمْ، وَيُغَيِّظُهُمْ بِأَمَّةٍ غَيْبِيَّةٍ، وَيُسَلِّطُ عَلَيْهِمُ الْأَمْرَاضَ
الْفَتَاكَةَ، وَالْوُحُوشَ، وَالزَّوْاجِفَ السَّامَةَ، وَالْوَيْلَاتِ. كَذَلِكَ فَإِنَّهُ سَيَسْمَحُ لِأَعْدَائِهِمْ بِقَتْلِهِمْ وَبِزَرْعِ
الرُّعْبِ فِي قُلُوبِهِمْ. وَهُوَ سَيُبَدِّدُهُمْ فِي جَمِيعِ أُنْحَاءِ الْعَالَمِ. وَلَكِنْ لِكَيْ لَا يَدَّعِي الْأَعْدَاءُ أَنَّهُمْ
فَعَلُوا ذَلِكَ بِشَعْبِهِ بِقُوَّتِهِمْ (وَلَيْسَ بِسَمَاحٍ مِنَ اللَّهِ) فَإِنَّهُ لَنْ يَمْحُو اسْمَ شَعْبِهِ تَمَامًا، بَلْ سَيُؤَدِّبُهُمْ
بِشِدَّةٍ دُونَ أَنْ يَسْمَحَ بِفَنَائِهِمْ.

وَأخيراً، نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 28 33:

إِنَّهُمْ أُمَّةٌ عَدِيمَةٌ الرَّأْيِ وَلَا بَصِيرَةَ فِيهِمْ. لَوْ عَقَلُوا لَفَطَنُوا بِهِذِهِ وَتَأَمَّلُوا
أَخْرَجَتْهُمْ. كَيْفَ يَطْرُدُ وَاحِدٌ الْفَأْ، وَيَهْزِمُ اثْنَانِ رَبْوَةً، لَوْ لَا أَنْ صَخَّرَهُمْ
بَاعَهُمْ وَالرَّبُّ سَلَّمَهُمْ؟ لِأَنَّهُ لَيْسَ كَصَخَّرْنَا صَخَّرَهُمْ، وَلَوْ كَانَ أَعْدَاؤُنَا
الْقَضَاءُ. لِأَنَّ مِنْ جَفَنَةِ سَدُومَ جَفَنَتَهُمْ، وَمِنْ كُرُومِ عَمُورَةَ. عِنَبُهُمْ عِنَبٌ
سَمٌّ، وَلَهُمْ عَنَاقِيدُ مَرَارَةَ. خَمْرُهُمْ حَمَاءُ النَّعَابِينَ وَسَمُّ الْأَصْلَالِ الْقَاتِلِ.

بِعِبَارَةٍ أُخْرَى، يَقُولُ مُوسَى بِرُوحِ النُّبُوَّةِ إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ سَيَصِيرُونَ عَدِيمِي الْفَهْمِ
وَالْإِدْرَاكِ. وَهَذَا هُوَ مَا سَيَبْرَهِنُونَ عَلَيْهِ بِأَعْمَالِهِمْ. فَلَوْ كَانُوا عَقْلَاءَ لَفَكَّرُوا فِي النَّبَائِنِ الْهَائِلِ
بَيْنَ حَالِهِمْ مَعَ اللَّهِ الْحَيِّ وَحَالِهِمْ مَعَ الْأَلِهَةِ الْغَرِيبَةِ.

سَتَتَابِعُ، يَا أَحِبَّائِي، الْجُزْءَ الْمُتَبَقِّيَ مِنْ سِفْرِ التَّنْبِيَةِ فِي الْحَلْفَةِ الْقَادِمَةِ بِمَشِيئَةِ الرَّبِّ.

[الخاتمة]

(مقدم البرنامج)

قَدْ يَسْتَعْدِمُ اللَّهُ الْمُحِبُّ أَيَّ وَسِيلَةٍ يَرَاهَا مُنَاسِبَةً لِتَحْقِيقِ مَشِيئَتِهِ الصَّالِحَةِ فِي حَيَاتِنَا.
لِذَلِكَ، لَا يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَقْتَرِضَ أَنَّ اللَّهَ لَنْ يَسْمَحَ لِأَوْلَادِهِ أَنْ يَمْرَضُوا أَوْ أَنْ يُوَجِّهُوا أَوْقَاتَنَا
عَصِيْبَةً فِي حَيَاتِهِمْ. فَالْمُؤْمِنُونَ يَعِيشُونَ فِي نَفْسِ الْعَالَمِ الَّذِي يَعِيشُ فِيهِ غَيْرُ الْمُؤْمِنِينَ. وَهُمْ قَدْ
يَخْتَبِرُونَ كُلَّ مَا يَخْتَبِرُهُ غَيْرُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَلْمٍ وَمَرَضٍ وَضَيْقٍ. وَحِينَ يَسْمَحُ اللَّهُ بِذَلِكَ، يَجِبُ
عَلَيْنَا أَنْ نَتَذَكَّرَ أَنَّ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ يُوصِينَا بِأَنْ نَمَجِّدَ اللَّهَ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ وَالظُّرُوفِ.

وَفِي الْحَلْفَةِ الْقَادِمَةِ مِنْ بَرْنَامَجِ "الكَلِمَةُ لِهَذَا الْيَوْمِ"، سَتَتَابِعُ الرَّاعِي "ثَشَكُ سَمِيث"
(بِمَشِيئَةِ الرَّبِّ) الْجُزْءَ الْأَخِيرَ مِنْ سِفْرِ التَّنْبِيَةِ. لِذَا، أَرْجُو، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعُ، أَنْ تَكُونَ بِرَفَقَتِنَا
وَأَنْ تُصْغِيَ إِلَيْنَا فِي الْمَرَّةِ الْقَادِمَةِ لِكَيْ تَنَالَ كُلَّ بَرَكَاتِهِ وَقَائِدَةٍ.

وَالآنَ، نَشْرُكُكُمْ، أَعْزَاءَنَا الْمُسْتَمِعِينَ، مَعَ كَلِمَةِ خِتَامِيَّةٍ.

[كَلِمَةٌ خِتَامِيَّةٌ]

(الرَّاعِي تَشْكُ سَمِيثُ)

لَقَدْ قَالَ يَسُوعُ: "أَدْخُلُوا مِنَ الْبَابِ الضَّيِّقِ، لِأَنَّهُ وَاسِعٌ الْبَابُ وَرَحْبُ الطَّرِيقِ الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى الْهَلَاكِ، وَكَثِيرُونَ هُمُ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ مِنْهُ! مَا أَضْيَقَ الْبَابَ وَأَكْرَبَ الطَّرِيقَ الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى الْحَيَاةِ، وَقَلِيلُونَ هُمُ الَّذِينَ يَجِدُونَهُ!" لِذَلِكَ، صَلَاتُنَا لِأَجْلِكَ، يَا صَدِيقِي، هِيَ أَنْ تَخْتَارَ الطَّرِيقَ الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ. بِاسْمِ فَادِينَا وَمُخَلِّصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. آمِينَ.